مراجعـــات

الدكتور يهوشافاط هاركابي ، تيارات في السياسة والاجتماع العربي بعد حزيران ١٩٦٧ ، (دار النشر العربي ، تل ابيب ١٩٧١) .

من المعروف ان سلطات الاحتلال تحاول القيام بنشاط اعلامي و « تثقيفي » في الضفة الغربية وقطاع غزة (على جميع المستويات) بين صفوف السكان العرب لخدمة اهدافها ، وكان اخر عمل في هذا الميدان صدور كتاب من وضع الخبير الاسرائيلي في الشؤون العربية ي. هاركابي تحت عنوان « تيارات في السياسة والاجتماع العربي بعد حزيران ١٩٦٧ » . وقد وجدنا انه من المفيد اطلاع القارىء العربي على انموذج هام لهذا النوع من النشاط الذي تقوم به الدوائر الاسرائيلية في الاراضي المحتلة . كما هو معلوم كان هاركابي مديرا عاما للمخابرات العسكرية الاسرائيلية وهو يشغل الآن منصب استاذ في الجامعة العبرية . والكتاب من اصدار دار النشر العربي في تل ابيب وهي مؤسسة تابعة للهستدروت . يضم كتاب هاركابي مجموعة مختارات من الكتابات العربية التي صدرت بعد حزيران ١٩٦٧ حول موضوع الهزيمة العربية واسبابها وطبيعة الصراع العربي الاسرائيلي ، بالاضافة الى مقدمة طويلة بقلمه مكرسة لدراسة ما يسميه بالتيارات الفكرية العربية التي برزت في تفسير الهزيمة وتحليلها وفهمها واقتراح السبل لتخطيها . وكان هاركابي قد نشر الترجمة العبرية لمعظم هذه المختارات مع مقدمته المذكورة في كتاب عنوانه « العبرة التي استخلصها العرب من هزيمتهم » اما في الطبعة العربية فقد ادخل هاركابي بعض التعديلات واضافات ملحقا قصيرا موجها للقارىء العربي ، كما اضافت دار النشر مقدمة خاصة بها تحت عنوان « التيار السادس » قاصدة بذلك الاشارة الى ما تسميه بوادر ظهور تيار عربي جديد ازاء الصراع مع اسرائيل غير التيارات الخمسة التي حددها هاركابي في مقدمته . والمقصود بذلك هو التشديد على الاصوات الداعية للتفاهم مع اسرائيل والاعتراف بها والعمل معها على « ازدهار المنطقة » في المستقبل .

ان اول ما نلاحظه حول هذا الكتاب هو انه يريد تقديم صورة معينة للقراء العرب تحت الاحتلال لموجة النقد والنقد الذاتي التي حمل لواءها عدد من الكتاب والمثقفين في العالم العربي (من اتجاهات سياسية وايديولوجية متعددة) بعد هزيمة حزيران وذلك من خلال منظار اسرائيلي يشدد على ان الموجة ليست الا مسألة تيارات متعددة تتنازع فيما بينها وتحاول شد المجتمع العربي باتجاهات متضاربة ومتعاكسة وكان كل تيار منها يقف على قدم المساواة مع غيره من التيارات من حيث الاهمية والتأثير والمقدرة على التعبير عن الحركة الموضوعية للعوامل الفاعلة باتجاه تخطي واقع الهزيمة وتجاوزه . ومن ناحية ثانية نجد ان تحليل هاركابي لا يرتبط بصورة واضحة بالنصوص التي يوردها من مؤلفات الكتاب العرب، اي ان المقدمة ليست محاولة لتحليل هذه النصوص بل تركز على تصنيف التيارات الفكرية السائدة (من وجهة نظره) في الفكر العربي السياسي بدون الاشارة بالضرورة الى علاقة هذا التصنيف بالنماذج التي يقدمها في صلب الكتاب . على سبيل المثال لا يذكر هاركابي فيما اذا كان يعتبر ما أورده من كتابة ادونيس حول الهزيمة العربية داخلا في التيار الثوري او الاصلاحي ، والشيء نفسه ينطبق على ما اورده من كتابات ناجي علوش . كذلك يستشهد هاركابي في مقدمته بعدد من الكتاب والكتب (مثل سعد جمعة وفاضل الجمالي واحمد بهاء الدين وجبران شامية ...) بدون ان يورد لهم اية مقتطفات في كتابه . وهنا لا بد من تعريف القارىء بالمختارات التي انتقاها هاركابي ليعرضها في مؤلفه : جزء كبير من كتاب صلاح الدين المنجد « اعمدة النكبة »،